ولايبعدان تبقى الخلق على ذرية اسمعيل ذلك
المقدار والكتاب فلم ينزل كتاب الاعلى اولاده
فان قيل لم افرد الكتاب مع انها اربعة التوراة
والانجيل والزبور والفرقان اجيب بانه
افرده ليدل مع تناوله الجنسيه الكتب الاربعة
لانه لاشئ يستحق ان يكتب ماانزل فيها
اوكان راجعا اليها ولوجمع لم يعد هذا المعنى
واتيناه اجره على هجرته في الدنيا بما خصصناه
به مما لايقدر عليه غيرنا من الرزق ورغد
العيش وكثرة الولد والخدم في الشيخوخة
وكثرة النسل والثنا الحسن والمحبة من
جميع الخلق وغير ذلك قال الرازي في
الاية لطيفة وهي ان الله تعالى بدل جميع
احوال ابراهيم عليه السلام في الدنيا باضدادها
لما اراد القوم تعذيبه بالنار كان وحيدا
فريدا فرده الله تعالى وحدته بالكثرة حتى فبدلهم
ملا الدنيا من ذريته ولما كان اولا قومه
واقارب الغريبة ضالين مضلين من
جملتهم ازر بدل الله تعالى اقاربه
باقارب

باقارب مهتدين هادين وهم ذريته الذين
جعل فيهم النبوة والكتاب وكان اولا لاجاه له
ولامال وهما غاية المنزلة الدنيوية اتاه الله
من المال والجاه حتى كان له من المواشي
ما علم الله تعالى عدده حتى قيل انه كان له
اثنى عشر الف كلب حارس باطواق الذهب
واما الجاه فصار بحيث تقرن الصلاة عليه
بالصلاة على ساير الانبيا يوم القيمة وصار
معروفا بشيخ المرسلين بعد ان كان خاملا
حتى قال قايلهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابراهيم وهذا الكلام لايقال الا لمجهول
الناس وانه في الاخرة اي التي هي الدار ومحل
الاستقرار لمن الصالحين اي الذين خصصناهم
بالسعادة وجعلنا لهم الحسنى وزيادة قال
ابن عباس مثل ادم ونوح وفي اعراب قوله
تعالى ولوطا ما تقدم في اعراب نصب ابراهيم
اذ اي حين قال لقومه اهل سدوم الذين
سكن فيهم وصاهرهم وانقطع اليهم وصاروا
قومه حين فارق عمه ابراهيم الخليل عليهما
السلام منكرا ما راى من حالهم وقبيح

Copyright © King Saud University